الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة الافتراضية السورية

الجامعة الافتراضية السورية
SYRIAN VIRTUAL UNIVERSITY

برنامجُ الإجازةِ في الإدارةِ السّياحيّةِ والفندقيّة

السّياحةُ الثّقافيّة

Cultural tourism

د. اكتمال إسماعيل د. شعبان عبد الله شوباصي

أ. رشا نادر برهوم

دمشق – 2022

الفصلُ الثّاني

مفهومُ السّياحةِ الثّقافيّةِ وخصائصُها

The concept and characteristics of cultural tourism

الكلماتُ المفتاحيّة:

السّياحة الثّقافيّة Cultural tourism – السّائح الثّقافيّ Cultural tourist – الجذب السّياحيّ tourist attraction – ثقافة المضيف Host Culture – المدن الثّقافيّة Cultural Cities – سياحة العادات والتّقاليد Customs and Traditions Tourism.

المخرجاتُ والأهدافُ التّعليميّة:

يهدفُ هذا الفصلُ إلى اكتسابِ الطّالبِ مهاراتٍ ومعارفَ في القضايا التّالية:

مفهومُ السّياحةِ الثّقافيّة

1. المنتجاتُ السّياحيّةُ الثّقافيّة.
2. مفهومُ السّائحِ الثّقافيّ ودوافعُه.
3. أهمُّ المنتجاتِ السّياحيّةِ الثّقافيّةِ في سورية.

مخطَّطُ الفصل:

- العلاقةُ بينَ التّراثِ الثّقافيّ والسّياحةِ الثّقافيّة The relationship between cultural heritage and cultural tourism
- أنواعُ الثّقافاتِ في السّياحة Types of Cultures in Tourism
- مقوّماتُ الجذبِ السّياحيّ الثّقافيّ Elements of cultural attractions
- خصائصُ السّياحةِ والسّائحِ الثّقافيّCharacteristics of tourism and cultural tourist

العلاقةُ بينَ التّراثِ الثّقافيِّ والسّياحةِ الثّقافيّة:

ويُعنى بشكلٍ عامٍ بالشّواهدِ المرتبطةِ بموروثٍ ثقافيٍّ ماديٍّ وغيرِ ماديٍّ لمجتمعٍ ما، فيشتملُ الموروثَ المنتجَ الملموسَ وغيرَ الملموسِ المتمثّلَ بالعقائدِ السّائدةِ والقيمِ والدّينِ والعاداتِ واللّغةِ والأدبيّات، ويشكّلُ هذا التّراثُ عنصراً رئيسيّاً في البيئةِ الماديّةِ للمنطقةِ التّراثيّة، ويتضمّنُ التّراثُ الثّقافيُّ ما يلي:

- المعالمُ الخاصّةُ بالبيئةِ الطّبيعيّةِ والحياةِ البرّيّةِ التّقليديّة.
- المباني والمنشآتُ والمواقعُ التّاريخيّة.
- الفعاليّاتُ الخاصّةُ كالاحتفالاتِ والمناسباتِ والممارساتِ الفلكلوريّةِ والصّناعاتِ اليدويّة.
- المواقعُ المرتبطةُ بأحداثٍ قديمةٍ هامّةٍ كالمعارك.
- أساليبُ الحياةِ التّقليديّةِ بما فيها الطّعامُ والشّراب.

➢ تعريفُ السّياحةِ الثّقافيّة:

يوجدُ عدّةُ تعريفاتٍ للسّياحةِ الثّقافيّةِ منها:

- "**السّياحةُ الثّقافيّة**": هي ذلكَ النّوعُ منَ السّياحةِ الّذي يتعلّقُ بالسّفرِ المسؤولِ الّذي يهدفُ إلى اكتشافِ وتجربةِ مواقعَ تاريخيّةٍ وطبيعيّةٍ وأثريّةٍ وثقافةٍ حيّةٍ لمنطقةٍ ما بطريقةٍ مثيرةٍ وغيرِ تقليدية. فالسّياحةُ هنا تُعنى بخلقِ تجربةٍ تعتمدُ على عناصرِ جذبٍ ثقافيّةٍ ملموسةٍ متمثّلةٍ في المواقعِ والمباني وأنماطِ الاستيطان، بالإضافةِ إلى عناصرِ جذبٍ غيرِ ملموسةٍ متمثّلةٍ بالتّراثِ الحيّ للمنطقةِ كالهيكلِ الاجتماعيّ والقيمِ والعادات". (Klarik, 2019)

- "**السّياحةُ الثّقافيّة**": هيَ السّياحةُ القائمةُ على زيارةِ الثّقافاتِ الأُخرى، والتّعرُّفِ على العاداتِ والتّقاليدِ الخاصّةِ بها، والاندماجِ معَ المُجتمعاتِ المُختلفة، وتبادُلِ المعلوماتِ حولَ الثّقافاتِ المُختلفةِ حولَ العالم، وتعزيزِ ثقافتِها وتميُّزِها بينَ المُجتمعاتِ العالميّة." (Lambi, 2020)

فهي سفرٌ غايتُهُ تمكينُ المسافرِ من إشباعِ الرّغبةِ في زيادةِ معارفِهِ عنِ الموروثِ الثّقافيّ من عاداتٍ وتقاليدَ وحضارةٍ وفُنونٍ وإنجازاتٍ فكريّةٍ وبشريّةٍ في فترةٍ ما أو لدى شعبٍ منَ الشّعوب. وذلكَ من خلالِ زيارةِ المواقعِ التّاريخيّةِ والأثريّةِ والمتاحفِ وقراءةِ صفحاتِ تاريخِها وألوانِ حياتِها، والتّعرّفِ على الصّناعاتِ التّقليديّةِ أو أيّ شكلٍ من أشكالِ التّعبيرِ الفنّيّ والحضورِ لبعضِ الفعاليّاتِ الثّقافيّةِ مثلَ المعارضِ أوِ المهرجانات، وتبقى وتظلُّ السّياحةُ الثّقافيّةُ هيَ المقوّمُ السّياحيُّ غيرُ المتكرّرِ أوِ المتشابهِ أوِ القابلِ للمنافسة. ووفقَ منظّمةِ السّياحةِ العالميّةِ فإنّ السّياحةَ الثّقافيّةَ تُشكّلُ نسبةَ 37% من إجماليّ السّياحةِ العالميّةِ في عامِ 2020، ومنَ المُتوقّعِ أن تستمرَّ بالنّموّ بنسبةِ 15% كلَّ عام.

➢ السّياحةُ التّراثيّة:

وهي منَ المفاهيمِ المُرتبطةِ بالسّياحةِ الثّقافيّةِ حيثُ يشيرُ مفهومُ السّياحةِ التّراثيّةِ (بحسبِ الصّندوقِ الوطنيّ للحفاظِ على التّراثِ التّاريخيّ في الأردنّ) بأنّها السّفرُ من أجلِ تجربةِ الأنشطةِ والأماكنِ والاطّلاعِ على التُحفِ وقصصِ النّاسِ التّاريخيّةِ وثقافاتِهم ومواردِهمُ الطّبيعيّةِ وغيرِها منَ الأمور، (الصّرايرة، 2017) وفي تعريفٍ آخرَ للسّياحةِ التّراثيّةِ بأنّها نوعٌ منَ السّياحةِ الموجّهةِ نحوَ الثّقافةِ والتّاريخِ من أجلِ الاطّلاعِ على الآثارِ وحضاراتِ النّاسِ في الماضي والحاضر.

- **كيفيةُ تطويرِ السّياحةِ التّراثيّة:**

فيما يلي عدّةُ عواملَ تعملُ على تقويةِ وتنميةِ قطاعِ السّياحةِ التّراثيّة: (اليونسكو، 2020)

– إعادةُ هيكلةِ وترميمِ المَواقعِ الأثريّة؛ الأمرُ الّذي يَعملُ على جذبِ السّيّاحِ منَ الخارجِ والدّاخلِ على حدٍّ سواء. الاهتمامُ بالمهرجاناتِ والنّشاطاتِ الّتي تُقامُ داخلَ المواقعِ الأثريّة؛ الأمرُ الّذي يعملُ على تنشيطِ العمليّةِ السّياحيّة.

– تعديلُ القوانينِ والتّشريعاتِ الخاصّةِ بالسّياحةِ لتتناسبَ معَ السّياحةِ ومع ما يُريدُهُ السّائحُ وذلكَ لتنشيطِ السّياحةِ التّراثيّة.

– العملُ على استقطابِ السّائحينَ من مختلفِ البلدانِ وذلكَ من خلالِ تسهيلِ الإجراءاتِ القانونيّةِ للسّياحةِ التّراثيّة. الاهتمامُ بالدّعايةِ والإعلانِ عنِ المواقعِ الأثريّةِ على المستوى المحلّيّ والدّوليّ؛ الأمرُ الّذي يُنعشُ قطاعَ السّياحةِ ويَستقطبُ مُختلفَ أنواعِ السُّيّاح.

➢ متطلّباتُ السّياحةِ الثّقافيّة:

يجبُ النّظرُ للسّياحةِ الثّقافيّةِ من زاويتينِ مترابطتين: (Plzakova, 2020)

الأُولى – العرضُ الثّقافيّ.

الثّانية – الخدماتُ والأنشطةُ والقيمُ المُضافةُ الّتي تُقدَّمُ كمنتجاتٍ للطّلّبِ (أساسيّةٌ ومكمِّلة).

- **العناصرُ الأساسيّة:**

الموقعُ الأثريّ: وما يحتويهِ منَ الأوابدِ والعمائرِ الّتي هي شواهدُ تروي حكاياتِ الأوّلينَ وغابرَ أمجادِهم وما تركوهُ من حضارةٍ وتراث.

الخصائصُ الاجتماعيّةُ والثّقافيّة: اللّغة – العاداتُ المحلّيّة – الفلكلور....

- **العناصرُ الثّانويّة:**

فنادقُ 3–4 نجوم، الفنادقُ التّراثيّة، المطاعمُ التّراثيّة، الأسواقُ التّراثيّة، الأسواقُ الشّعبيّة، مراكزُ الزّوّار..

- **الأنشطةُ المرافقة:**

لم تَعُدِ السّياحةُ الثّقافيّةُ في وقتِنا الحاليّ مُقتصِرةً في مفهومِها على الثّرواتِ التّاريخيّة، وإنّما أُدخِلَتْ عليها عناصرُ جديدة، وذلكَ باستحداثِ مُناسباتٍ واستغلالِ ظروفٍ معيّنةٍ بما يُحقّقُ تنويعَ المنتَجِ السّياحيّ لجذبِ شرائحَ جديدةٍ منَ السّائحينَ والزّوّارِ بحيثُ نجعلُ منَ الموقعِ الثّقافيّ مقصداً سياحيّاً جاذباً. فالاشتراكُ في المناسباتِ بما يُصاحبُها من تسهيلاتِ السّفرِ ومهرجاناتٍ واحتفالات، فرصةٌ مغريةٌ للسّفرِ وتُزيدُ من فترةِ إقامةِ السّائح.

إنّ النّظرةَ الشّاملةَ للسّياحةِ الثّقافيّةِ تَسمحُ لنا بِتصوّرِ التّعريفِ التّالي: "تَشملُ السّياحةُ الثّقافيّةُ جميعَ الأنشطةِ الّتي يُمارسُها الزّوّارُ وكذلكَ المنتجاتِ الثّقافيّةَ المعروضةَ على الزّوّارِ الثّقافيّينَ خلالَ الزّيارة"، وكأمثلةٍ عن تلكَ الأنشطةِ الّتي اعتمدتْها المنهجيّةُ الأوربيّةُ للسّياحةِ الثّقافيّة:

عرضُ أفلامٍ سينمائيّة – أنشطةٌ مسرحيّة – فنونٌ تعبيريّةٌ وتشكيليّة – أنشطةٌ ترويجيّة (معارضُ فلكلور، كرنفالات، مهرجانات..) – مكتبات – متاحف – مراكزُ ومناطقُ أثريّةٌ ومواقعُ تاريخيّة – جلساتُ تعليمِ اللّغةِ والثّقافةِ المحلّيّةِ خلالَ الزّيارة – ومُمارسةُ الحياةِ للمُجتمعِ المحلّيّ – معارفُ عنِ المُعتقداتِ الدّينيّةِ السّائدة – أنشطةٌ اجتماعيّة (نوادي، جمعيّاتٌ أثريّةٌ وثقافيّة) – مِهنٌ يدويّةٌ وصِناعاتٌ تقليديّة. (Saurabh، 2016)

وعليهِ تُعتبَرُ الفعاليّاتُ الثّقافيّةُ من أهمِّ الحوافزِ الّتي تدفعُ السّائحَ لإطالةِ فترةِ إقامتِهِ ومن أهمِّها:

- **الفرقُ المسرحيّةُ والموسيقيّة:**

وهي تُعَدُ اليومَ من أكثرِ المجموعاتِ القادرةِ على إقامةِ النّشاطاتِ الثّقافيّةِ المُتنوّعةِ المرتبطةِ بالتّنشيطِ السّياحيّ، ويمثّلُ التُراثُ الأدبيُّ والاجتماعيُّ والموسيقيُّ مادّةً ثقافيّةً سياحيّةً حيّةً ومُعبّرةً عن واقعِ البلاد، ويمكنُ التّعريفُ بهذا التُّراثِ من خلالِ تنظيمِ المَسرحيّاتِ والحفلاتِ والعُروضِ الموسيقيّةِ في الأماكنِ التّاريخيّةِ والأثريّة.

صورة 1 رحلةُ الموشّحِ منَ الشّامِ إلى الأندلس

- **الأنديةُ والمراكزُ الثّقافيّة:**

إنّ نشاطَ المراكزِ الثّقافيّةِ في هذا المضمارِ يُمكنُ أن يكونَ رافداً ناجعاً لتنشيطِ السّياحةِ الثّقافيّةِ سواءً بالنّسبةِ للسّياحةِ الدّاخليّةِ أوِ الوافدة، وتَستطيعُ هذهِ المراكزُ أن تُقدّمَ العُروضَ والنّشاطاتِ الفنّيّةِ الّتي تجتذبُ السّائح، من خلالِ ما تقومُ بهِ من نشاطاتٍ ثقافيّةٍ متنوّعةٍ كالمُحاضراتِ والحفلاتِ الموسيقيّة.

- **المعارض:**

تلعبُ معارضُ صورِ المواقعِ السّياحيّةِ دوراً كبيراً في التّعريفِ بها، وخَلقِ التّفاعلِ معَ الزّائرِ الّذي يأخذُ القرارَ بالسّفرِ بِناءً على القناعاتِ والقِيمِ الّتي يحملُها، والّتي تدفعُهُ إلى اختيارِ الجهةِ المطلوبةِ للسّفرِ وتقومُ المعارضُ الخاصّةُ بالحِرفِ والصّناعاتِ اليدويّةِ ومعارضُ الفنونِ التّشكيليّةِ ومعارضُ الخطِّ ومعارضُ الأزياءِ والمأكولاتِ الشّعبيّةِ بِدورٍ كبيرٍ في التّعريفِ بالتّراثِ الثّقافيّ.

صورة 2 سوقُ السّياحةِ العالميّ

- **المؤتمرات:**

قد تكونُ السّياحةُ الثّقافيّةُ من خلالِ المشاركةِ في المؤتمراتِ والنّدواتِ واللّقاءاتِ العلميّةِ والحلقاتِ الدّراسيّةِ مصدراً ترويجيّاً مهمّاً ودعايةً سياحيّةً للبلد، وذلكَ من خلالِ الزّياراتِ الجماعيّةِ للوفودِ المشاركةِ لأهمّ المواقعِ الثّقافيّةِ السّياحيّةِ على هامشِ هذهِ المؤتمراتِ وحُضورِ المهرجاناتِ التّاريخيّةِ والأعيادِ الدّينيّةِ والكرنفالاتِ الشّعبيّةِ الفلكلوريّة. (Medlik,S، 2009)

صورة 3 مؤتمرٌ في قلعةِ حلب

➢ أنواعُ السّياحةِ الثّقافيّة:

هناكَ مجموعةٌ منَ الأنواعِ للسّياحةِ الثّقافيّةِ منها:

السّياحةُ التّراثيّة: يرتبطُ هذا النّوعُ (كما ذكرنا سابقاً) ارتباطاً كبيراً بالسّياحةِ الّتي تعتمدُ على الطّبيعة، أوِ السّياحةِ البيئيّة؛ مثلَ التّراثِ المبنيّ، أوِ المواقعِ المعماريّة، أو مَواقعِ التّراثِ العالميّ، أوِ النُصبِ التّذكاريّة، أو مواقعِ التّراثِ الثّقافيّ، والّتي تشملُ المتاحف، والمكتبات، أو للتّعرّفِ على الأدب، والفُنون، والتُراثِ الشّعبيّ لمنطقةٍ معيّنة، كالرّحلاتِ السّياحيّةِ الّتي كانتْ تزورُ مواقعَ التّراثِ العالميّ في سوريةَ مثلَ تدمرَ وبصرى ودمشقَ القديمة، أو سفرِ السّيّاحِ لزيارةِ متحفِ اللّوفرِ في باريسَ مثلاً أوِ المباني التّاريخيّةِ في روما وأثينا ومعابدِ البوذيّينَ في دولِ شرقِ آسيا والأهراماتِ المصريّةِ وحضارةِ المايا في أميركا الجنوبيّة.

السّياحةُ في المدنِ الثّقافيّة: أوِ الجولاتُ الثّقافيّةُ مثلُ مُشاهدةِ معالمِ أحدِ المدنِ الكلاسيكيّةِ السّياحيّةِ مثلَ البندقيّةِ في إيطاليا.

السّياحةُ العرقيّةُ والتّقاليد: مثلُ التّعرّفِ على تقاليدِ الثّقافاتِ المحلّيّة، والتّنوّعِ العرقيّ في المنطقةِ كالرّحلاتِ للتّرفِ على شعوبِ أفريقيا البدائيّة.

المهرجاناتُ السّياحيّة: مثلُ حُضورِ المهرجاناتِ والفعاليّاتِ الثّقافيّة، أوِ الفعاليّاتِ الموسيقيّة، أوِ الفنونِ الجميلةِ كمهرجانِ كانَ السّينمائيّ في باريسَ أو مهرجانِ الأوسكارِ في هوليوود.

السّياحةُ الدّينيّةُ وطرقُ الحجّ: تكمنُ في زيارةِ الأماكنِ الدّينيّةِ لأهدافٍ دينيّةٍ أو غيرِ دينيّةٍ كالحجّ إلى مكّةَ والمدينةِ المنوّرةِ وكربلاءَ لدى المسلمين، والحجّ إلى الفاتيكانِ وبيتِ لحمَ لدى المسيحيّين، أو زيارةِ أماكنَ

دينيّةٍ معيّنةٍ ذاتِ قدسيّةٍ خاصّةٍ مثلَ صيدنايا وبرادَ والسّيدةِ زينبَ في سوريةَ وموقعِ الكرسيّ في الأردنِ وغيرِها الكثير.

السّياحةُ الإبداعيّة: أوِ الثّقافةُ الإبداعيّة؛ مثلُ حضورِ الأنشطةِ الثّقافيّةِ والفنّيّةِ التّقليديّة، أوِ الصّناعاتِ الثّقافيّة، أوِ الإنتاجاتِ السّمعيّةِ والبصريّةِ لأحدِ المناطقِ مثلَ زيارةِ حقولِ أشجارِ الكرزِ في اليابانِ وحقولِ التّوليبِ في بلغاريا، أو حضورِ عروضِ رقصِ الثّعابينَ في الهندِ والمغرب. (Csapó, 2019)

➢ أهمّيّةُ السّياحةِ الثّقافيّة:

إنّ السّياحةَ الثّقافيّةَ تُغطّي جميعَ أغراضِ السّفرِ حيثُ يتعلّمُ النّاسُ من بعضِهمُ البعضِ أساليبَ الحياةِ ومَنابعَ الفكر، وهي كذلكَ وسيلةٌ هامّةٌ للارتقاءِ بالعلاقاتِ الثّقافيّةِ بينَ الدّول، فهي تُعَدُّ وسيلةً هامّةً جدّاً كموردِ جذبٍ للسّائحين، فالسّياحةُ الثّقافيّةُ لا تهتمُّ فقط للارتقاءِ بالمعرفةِ وروحِ التّفاهمِ ولكنْ لتكوينِ صورةٍ سياحيّةٍ مُحبَّبةٍ للدّولِ بينَ السّائحينَ الأجانبِ (Greg.R)، وأكّدتْ مُنظّمةُ السّياحةِ العالميّةِ على "أهمّيّةِ السّياحةِ الثّقافيّةِ لكَونِها تمثّلُ ما بينَ 35 – 40 % من مجموعِ الأنماطِ السّياحيّةِ في جميعِ أنحاءِ العالمِ وكما تنمو بِمعدّلِ 15 % سنويّاً أيّ ثلاثةَ أضعافِ مُعدّلِ نموِّ الأنماطِ السّياحيّةِ الأخرى".

- **مستوياتُ السّياحةِ الثّقافيّة:**

تُمثلُ السّياحةُ الثّقافيّةُ عدّةَ شرائحَ منَ السُّيّاحِ بمستوياتٍ مُختلفةٍ وهي:

- **المستوى الأوّل:**

وهيَ الشّريحةُ الّتي يكونُ دافعُها الرّئيسيُّ زيارةَ مُقوّماتِ السّياحةِ الثّقافيّةِ كمشاهدةِ الفنِّ المعماريّ والآثارِ أوِ المشاركةِ في المهرجانات.

- **المستوى الثّاني:**

وهيَ الشّريحةُ الّتي يكونُ لديها اهتمامٌ واسعٌ بالثّقافةِ ومُشاهدةِ معالمِ المدينة، وخصّصتْ تلكَ الشّريحةُ سفرَهمُ السّياحيَّ للمشاركةِ في ممارسةِ الأنشطةِ السّياحيّةِ الثّقافيّةِ في المقصدِ السّياحيّ.

- **المستوى الثّالث:**

وهيَ الشّريحةُ الّتي تكونُ لديها أسبابٌ أخرى للسّفرِ السّياحيّ إلّا أنّهم شاركوا في ممارسةِ الأنشطةِ السّياحيّةِ الثّقافيّة. (Csapó، 2019)

أنواعُ الثّقافاتِ في السّياحة:

في النّشاطِ السّياحيّ يمكنُ أن نميّزَ أنواعاً مختلفةً منَ الثّقافاتِ وهي كالآتي:

1- ثقافةُ السّائح. 2- ثقافةُ المضيف. 3- الثّقافةُ السّياحيّة.

➢ ثقافةُ السّائح:

يشيرُ مُصطلحُ ثقافةِ السّائحِ إلى ثقافةِ البلدِ أوِ المدينةِ الّتي يحملُها السّائحُ عندَ زيارةِ بلدانَ أخرى من أجلِ قضاءِ العُطل، وهذهِ الثّقافةُ تُسهمُ بشكلٍ كبيرٍ في تفسيرِ السّلوكِ السّياحيّ، مع أنَّ السّائحَ يتصرّفُ بشكلٍ مُختلفٍ عندَما يكونُ بعيداً عنِ المنزل، إلّا أنَّ ثقافةَ السّائحِ تَعتمدُ على الثّقافةِ وهو ما يُفسّرُ كيفَ يتصرّفُ السّائحُ مع مُختلفِ الثّقافات، ومِنَ المهمِّ أن نفهمَ مدى تحرّرِ ثقافةِ السّائحِ منَ الثّقافةِ الوطنيّةِ وانعكاسِها في سلوكِهِ السّياحيّ بغضّ النّظرِ عن جنسيّتِه. (Wan,Chai, 2009)

➢ ثقافةُ المُضيف:

وهي ثقافةُ المضيفِ الّذي يكونُ بتماسٍ معَ السّائحِ وهي تمثّلُ الثّقافةَ الوطنيّةَ للمُضيفِ الّذي يُقدّمُ الخدماتِ والتّسهيلاتِ للسّائح.

➢ الثّقافةُ السّياحيّة:

يشيرُ مُصطلحُ الثّقافةِ السّياحيّةِ إلى مُحصّلةِ سلوكِ جميعِ المشاركينَ في العمليّةِ السّياحيّةِ أيّ سلوكِ السّائحِ وسلوكِ المُضيف، والثّقافةُ السّياحيّةُ هي نتيجةُ خلطِ ثقافةِ المُضيفِ مع ثقافةِ السّائحِ المتبقّية، وهي كذلكَ نوعٌ خاصٌّ منَ الثّقافةِ الّتي تُوجدُ في كلِّ الواجهاتِ السّياحيّةِ وبالتّالي فإنّ الثّقافةَ السّياحيّةَ تتميّزُ عنِ الثّقافةِ اليوميّةِ للسّائحِ والمُضيفِ لأنّ كِلاهُما يتصرّفونَ بشكلٍ مختلفٍ عنِ الطّريقةِ الّتي يتصرّفونَ بها في المنزل.

(Greg.R)

➢ تأثيراتُ السّياحةِ الثّقافيّة:

إنّ السّياحةَ هيَ النّشاطُ الإنسانيُّ الّذي يتعلّقُ بحركةِ وتنقّلِ الأفرادِ من مكانٍ لآخرَ لأسبابٍ مُتعدّدة، وطالَما أنَّ معاييرَ سلوكِ السّائحِ تُحدّدُها ثقافتُهُ لذلكَ فإنَّ السّياحةَ الثّقافيّةَ تنطوي على جملةٍ منَ التّأثيراتِ والتّفاعلاتِ بينَ الثّقافاتِ من خلالِ اللّقاءِ بينَ المضيفِ والسّائحِ عبرَ سلسلةٍ منَ النّشاطاتِ الّتي تُوضّحُ مساراتِ العلاقةِ بينَهم وفقَ مقتضياتِ مكانِ وزمانِ النّشاطِ السّياحيّ. إنَّ العمليّةَ السّياحيّةَ تستدعي وُجودَ السّيّاحِ الّذينَ يمتلكونَ ثقافةَ بُلدانِهم وكذلكَ وجودَ المجتمعاتِ المضيفةِ الّتي تمتلكُ ثقافةً خاصّةً بها، لذا فإنَّ تلكَ العمليّةَ تشيرُ إلى مجموعةٍ منَ التّأثيراتِ الإيجابيّةِ والسّلبيّةِ سواءً كانتْ للسّيّاحِ أو للمضيفين.

- فالتّأثيراتُ الإيجابيّةُ تتمثّلُ في التّعلّمِ عن ثقافةِ الآخرِ والفهمِ والتّقديرِ والاحترامِ لثقافةِ المُجتمعِ المحلّيّ والمحافظةِ على التّراثِ الثّقافيّ.

- أمّا التّأثيراتُ السّلبيّةُ فتتمثّلُ بالصّدمةِ الثّقافيّةِ وتقليدِ المضيفِ لثقافةِ السّائحِ والسّلوكِ غيرِ الثّقافيّ كالضّوضاءِ وسوءِ الأدب (Medlik,S، 2009).

مقوّماتُ الجذبِ السّياحيّ الثّقافيّ:

هناكَ مجموعةٌ منَ المعالمِ الّتي تُعَدُّ مقوّماتِ جذبٍ سياحيٍّ ثقافيٍّ وفقاً لِـ (Ectarc) عامَ 1989 وهي:

(المواقعُ الأثريّة، المتاحف، الطّرزُ المعماريّة، الموسيقى والرّقص، المعارضُ والمهرجاناتُ والمناسباتُ والحرف، الدّراما، الأدبُ واللّغة، الاحتفالاتُ الدّينيّةُ كالحجّ، الفلكلورُ والثّقافاتُ الفرعيّة). (Wan,Chai، 2009). أمّا (Galdner وRitchi) فيرونَ أنّ السّياحةَ الثّقافيّةَ تتكوّنُ من مجموعةِ مقوّماتِ جذبٍ سياحيّةٍ ثقافيّةٍ وهي:

(المواقعُ الأثريّة، المتاحفُ والمكتبات، الموسيقى والدّراما، أماكنُ تسجيلِ البرامجِ التّلفزيونيّةِ والإذاعيّة، جولاتٌ دراسيّة، أماكنُ إنتاجِ الأفلام، المؤتمراتُ والاجتماعات، المدارسُ والجامعاتُ وأماكنُ الأبحاث). (واكر، جون، 2014)

وعلى هذا الأساسِ نلاحظُ أنّ كلّاً من (Ectarc 1989 وكذلكَ Goeldner and Ritchie 2012) يؤكّدانِ على أنّ مواقعَ الجذبِ السّياحيّ الأثريّ كجزءٍ من مقوّماتِ الجذبِ السّياحيّ الثّقافيّ.

خصائصُ السّياحةِ والسّائحِ الثّقافيّ:

أدّى النّموُّ في السّياحةِ الثّقافيّةِ وأساليبِ عرضِ المقاصدِ التّراثيةِ إلى تزايدِ أعدادِ السّيّاحِ الّذينَ أصبحتْ لديهم توقّعاتٌ أكبرُ لنوعيّةِ هذهِ المقاصدِ والّذينَ أصبحوا يتطلّعونَ إلى أنماطٍ وتجاربَ ثقافيّةٍ مختلفة، ويبحثونَ عن مقاصدَ ما زالتْ تحتفظُ بأصالتِها، إلّا أنّ التّزايدَ في الطّلبِ على السّياحةِ الثّقافيّةِ لا يقابلُهُ زيادةٌ في العرضِ كما هوَ الحالُ في أنواعِ السّياحةِ الأخرى والّتي تتجاوبُ فيها المقاصدُ السّياحيّةُ معَ الفرصِ المتاحةِ منَ السّياحة، ويعودُ السّببُ إلى أنّ الموارِدَ التّراثيّةَ وخاصّةً الموارِدَ التّاريخيّةَ الملموسةَ لا يمكنُ توسيعُها أو إضافةُ مبانٍ تاريخيّةٍ إليها، بينَما تستمرُّ المقاصدُ السّياحيّةُ الأخرى في التّطوّرِ والنّموِّ تبعاً لتزايدِ الطّلبِ السّياحيّ العالميّ كي تتمكّنَ منَ الاشتراكِ في السّوقِ السّياحيّ، ولتتفاعلَ المناطقُ التّراثيّةُ معَ المنافسةِ في السّوقِ السّياحيّ فإنّهُ يجبُ أن تقومَ بتدعيمِ نوعيّتِها وإثراءِ تميّزِها وتفرّدِها، وهذا التّنافسُ يستوجبُ توجيهَ النّظرِ إلى أذواقِ ورغباتِ المستهلكِ والاهتمامِ الأكبرِ في التّدخّلِ والعرضِ الخلّاقِ للمقاصدِ التّراثيّة. (حداد، مهنا، 1997)

من هنا فقد أصبحَ التّوجّهُ لترويجِ المناطقِ التّراثيّةِ من خلالِ دراساتٍ من ناحيةِ المنتَجِ (Product oriented) هو توجّهٌ منتقد، حيثُ تركّزُ هذهِ الدّراساتُ على قيمِ الحفاظِ على الموقعِ التّراثيّ أكثرَ من دعمِ فهمِ مستهلكيّ هذهِ المنتجات، وتبعاً لذلكَ فقد ظهرَ توجّهُ المستخدمِ (User oriented) والّذي يركّزُ على تقييمِ الاستخدامِ المرغوبِ لتنميةِ هذهِ المواقعِ أو مراقبةِ استخدامِها عندَ دخولِ هذهِ المنتجاتِ السّوق، وذلكَ لضمانِ النّجاحِ التّجاريّ للمنتجاتِ عندَ دخولِها إلى السّوقِ التّنافسيّ حيثُ أنّهُ كلّما كانَ السّوقُ متنافِساً، كلّما كانَ على المؤسّسةِ أن تقابلَ أو تفوقَ احتياجاتِ المستهلكينَ إذا رغبتْ في البقاءِ في العملِ والمواردِ التّراثيّةِ

الّتي أصبحَ لها نصيبٌ كبيرٌ في السّوقِ في الآونةِ الأخيرة، وهذا التّدخّلُ نفسُهُ أصبحَ في بعضِ الأحيانِ الجاذبَ الرّئيسيَّ للمستهلك.

وبالرّغمِ من بعضِ الانتقاداتِ الّتي لاقتْها بعضُ تعريفاتِ السّياحةِ والّتي ركّزتْ على جانبِ الطّلبِ فقط للسّياحة، فإنّ تعريفَ السّياحةِ الثّقافيّةِ بناءً على دوافعِ السّيّاحِ وليسَ تبعاً لخصائصِ المنطقةِ يُعَدُّ مفيداً للتّمييزِ بينَ أنواعِ السّيّاحِ المختلفينَ في المنطقةِ التّراثيّةِ لتزويدِها بالخدماتِ المناسبة، فالنّشاطُ الّذي يقومُ بهِ السّيّاحُ يمكنُ أن لا يقفَ فقط عندَ السّياحةِ الثّقافيّةِ إنّما يمتدُّ ليشملَ أشكالاً أخرى منَ السّياحةِ كالتّرفيهيّةِ مثلاً، وهنا تبرزُ أهمّيّةُ دراسةِ الطّلبِ السّياحيّ أوِ المستخدمينَ للمناطقِ التّراثيّة، والتّعرّفِ على نوعيّاتِهم ودوافعِهم، وتحديدِ متطلّباتِهم والمنافعِ الّتي يتوقّعونَها لمقابلتِها في العرضِ السّياحيّ.

وفي بحثٍ قامَ بهِ خبيرُ السّياحةِ الدّوليّةِ (Prentic 1992) لمعرفةِ نوعيّةِ السّيّاحِ الّذينَ يزورونَ مواقعَ الجذبِ التّراثيّةَ بعدَ تقسيمِ عيّناتٍ منهم حسبَ خصائصِهمُ الاجتماعيّةِ والدّيموغرافيّة، كانتِ النّتيجةُ أنّ هناكَ شرائحَ عديدةً منَ السّيّاحِ تزورُ هذهِ المواقع، وبالتّالي أمكنَ تحديدُ (السّائحِ الثّقافيّ) ليشمل: السّائحَ الّذي يزورُ الموقعَ التّراثيَّ كجزءٍ ثانويٍّ منَ الإجازة، والسّائحَ الّذي يزورُ المواقعَ التّراثيّةَ فقط ولا يمارسُ أيّةَ أنشطةٍ سياحيّةٍ أخرى كسياحةِ الاستجمامِ في الشّواطئِ أو غيرِها، إلّا أنّهُ يمكنُ اعتبارُ جميعِ السّيّاحِ الّذينَ يزورونَ المنطقةَ التّراثيّةَ أو يستهلكونَ التّراثَ سيّاحاً ثقافيّينَ بدوافعَ واهتماماتٍ مختلفة.

وقد تمَّ حصرُ أسبابٍ متعدّدةٍ لطلبِ المنتجاتِ التّراثيّةِ من قِبَلِ السّائحِ الثّقافيّ، "ففي المقامِ الأوّلِ توجدُ الرّغبةُ في مشاهدةِ هذهِ المواقع، والسّببُ الثّاني يرتبطُ بالقيمةِ الموجودةِ في التّراث، والّتي توفّرُ الرّضاءَ لمجرّدِ معرفةِ أنّ التّراثَ ما زالَ موجوداً، بالإضافةِ إلى التّرفيهِ الخارجيّ والتّسوّقِ وحضورِ المؤتمراتِ وتكونُ دوافعُ المستهلكِ للسّياحةِ الثّقافيّةِ بدرجاتٍ مختلفة، فنسبةُ السّيّاحِ المنجذبينَ بشدّةٍ للثّقافةِ والمهتمّينَ بعمقٍ بالفنونِ

والثّقافاتِ والتّاريخِ والأحداثِ القديمة، والّذينَ يريدونَ اكتشافَ الإحساسِ الخاصّ بالمكانِ هي حوالي 50 % منَ السّوقِ المحلّيّ، و 15 % منَ السّيّاحِ الخارجيّين، أمّا السّيّاحُ المنجذبونَ بشكلٍ جزئيٍّ للثّقافة، والّذينَ يسافرونَ لمنطقةٍ ما لتحقيقِ هدفينِ هما: السّياحةُ الثّقافيّةُ وفي نفسِ الوقتِ زيارةُ الأصدقاءِ والأقاربِ فتقدّرُ الدّراسةُ هذهِ الشّريحةَ بحوالي 15 % منَ السّوقِ المحلّيّ و 30 % منَ السّوقِ الخارجيّ.

ويمثّلُ السّيّاحُ الثّقافيّونَ بالصُدفة، أيّ الّذينَ لا يخطّطونَ لزيارةِ موقعِ جذبٍ ثقافيٍّ ولكنْ تكونُ زيارتُهم لهُ وليدةَ الصّدفةِ بنسبةِ 20 % منَ السّوقينِ المحلّيّ والخارجيّ.

وخارجُ هذهِ الشّرائحِ الّتي تمثّلُ 40 % منَ السّوقِ المحلّيّ 15 % منَ السّوقِ الخارجيّ يوجدُ السّيّاحُ الّذينَ لا يريدونَ أكثرَ من إجازةٍ تكتملُ بالاستمتاعِ بأشعّةِ الشّمسِ والبحرِ والرّمال، فيما لا يريدونَ الذّهابَ لمواقعَ تراثيّةٍ تحتَ أيّةِ ظروف".

ومن خلالِ التّحليلِ لدوافعِ السّيّاحِ الثّقافيّينَ يمكنُ استنتاجُ أنّ المتخصّصينَ أوِ المتحمّسينَ للتّراثِ لا يشكّلونَ شريحةَ السّوقِ المسيطرةَ للسّيّاحِ الثّقافيّين، وأنّ أغلبيّتَهم يتطلّعونَ للتّرفيهِ العامّ وتمثّلُ عناصرُ الجذبِ التّراثيّةُ إحدى الأنشطةِ فقط منَ الزّيارة، حيثُ يجمعُ معظمُ السّيّاحِ أنشطةً أخرى بجانبِ الأنشطةِ المرتبطةِ بالثّقافة، كالتّسوّقِ والطّعامِ والشّرابِ وغيرِها منَ الأنشطةِ التّرفيهيّة، ومن هنا فإنّ تجميعَ المنتجاتِ الثّقافيّةِ وغيرِ الثّقافيّةِ في استراتيجيّةِ تنميةٍ واحدةٍ يمكنُ أن يساعدَ على توسيعِ السّوقِ الثّقافيّ للسّيّاحِ الّذينَ تمثّلُ لهمُ الثّقافةُ مكمّلاً لدافعٍ آخرَ وللسّيّاحِ الثّقافيّينَ بالصّدفة. (ماكنتوش، وآخرون، 2002)

أسئلةٌ للمناقشة

1- اذكرْ تعريفينِ على الأقلِّ للسّياحةِ الثّقافيّة. **(ص22-23)**

2- ماذا يتضمّنُ مفهومُ التّراثِ الثّقافيّ؟ **(ص22)**

3- عدّدْ ثلاثةَ عواملَ يمكنُ أن تعملَ على تقويةِ وتنميةِ قطاعِ السّياحةِ التّراثيّة. **(ص 28)**

4- اذكرْ أربعَ فعاليّاتٍ ثقافيّةٍ يمكنُ أن تحفّزَ السّائحَ على إطالةِ فترةِ إقامتِه. **(ص 30)**

5- ما أنواعُ الثّقافاتِ في النّشاطِ السّياحيّ؟ **(ص 36)**

ضعْ علامةَ "صحّ" أو "خطأ" بجانبِ العباراتِ التّالية:

السّياحةُ الثّقافيّةُ وسيلةٌ هامّةٌ للارتقاءِ بالعلاقاتِ الثّقافيّةِ بينَ الدّول. **صح**

تنمو السّياحةُ الثّقافيّةُ بمعدّلٍ سنويٍّ مساوٍ لمعدّلِ نموِّ الأنماطِ السّياحيّةِ الأخرى. **خطأ**

يُقصَدُ بالسّياحةِ العرقيّةِ والتّقاليدِ زيارةُ الأماكنِ الدّينيّةِ لأهدافٍ دينيّةٍ أو غيرِ دينيّة. **خطأ**

قد تكونُ السّياحةُ الثّقافيّةُ من خلالِ المشاركةِ في المؤتمراتِ والنّدواتِ واللّقاءاتِ العلميّةِ والحلقاتِ الدّراسيّة.

صح

تُعَدُّ المطاعمُ التّراثيّةُ المتطلّباتِ الأساسيّةَ للسّياحةِ الثّقافيّة. **خطأ**

تُعَدُّ الصّدمةُ الثّقافيّةُ وتقليدُ المضيفِ لثقافةِ السّائحِ منَ التّأثيراتِ الإيجابيّةِ للعمليّةِ السّياحيّة. **خطأ**

اختر الإجابةَ الصّحيحةَ فيما يلي:

1- حضورُ الأنشطةِ الثّقافيّةِ والفنّيّةِ التّقليديّةِ يُعَدُّ من:

a. السّياحةِ التّراثيّة.

b. السّياحةِ الإبداعيّة.

c. **المهرجاناتِ السّياحيّة.**

d. السّياحةِ في المدنِ الثّقافيّة.

2- من متطلّباتِ الأنشطةِ المرافقةِ للسّياحةِ الثّقافيّة:

a. الموقعُ الأثريّ.

b. الأسواقُ التّراثيّة.

c. **الأسواقُ الشّعبيّة.**

d. مراكزُ الزّوّار.

مراجعُ الفصل

- D Saurabh .(2016) .Hospitality and Tourism Management .Delhi, India: NTC.
- Franklin Lambi .(2020) .Cultural Tourism: Four Examples of How It Works for . Spain: gurnata.
- Greg.R .(بلا تاريخ) .cultural tourism in Europe :2005 .Association for tourism and Leisure Education(ATLAS).
- János Csapó .(2019) .The Role and Importance of Cultural Tourism in Modern Tourism Industry .Madrid: Retrieved.
- Lucie Plzakova .(2020) .ECONOMIC AND SOCIAL IMPACTS OF CULTURAL TOURISM .Paris: researchgate.
- Medlik,S .(2009) .Dictionary of travel, tourism cultural and behavior, Butter Worth–hienenann publication .first Edition.
- Sam Klarik .(2019) .Tourism Definitions .Sidni: oceanworld.
- Wan,Chai .(2009) .Introdution of tourism,personal,social and humanities . Hong Komg: Education Bureau.

- حدّاد، مهنّا. (1997). الأردن والسّياحة، مشكلات وهموم على السّاحة، أوراق ندوة الأنثربولوجيا والتّنمية السّياحيّة. عمّان: جامعة اليرموك.

- ماكنتوش، وآخرون. (2002). بانوراما الحياة السّياحية. المجلس الأعلى للثّقافة.

- محمّد الصّرايرة. (2017). "السّياحة التّراثيّة ودورها في صناعة السّياحة وتفعيل عمليّة استقطاب السّائحين إلى الأردنّ". عمّان: المجلّة الدّوليّة للتّراث والسّياحة والضّيافة.

- منظمّة اليونسكو. (2020). التّراث العالميّ. باريس: www.unesco.org.

- واكر، جون. (2014). مقدّمة في الضّيافة. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.